اى ولذا لا يبالى فى كون ملك واحد يحمل آكلون وجود غيره شيء وقولنا نورانية
اى مخلوقة من النور لا بواسطة اى اواسط وآباء والمراد بالتشكلات الجميلة
ماعدا الخمسيسة كالكلب والخنزير فيشمل المفظيعة الهائلة كما ذكره خازن
الدار ومنكر ونكير وعزرائيل فى اتيانهم الكفار واعلم انهم لا يتشكلون
فى صور بعضهم فلا يتشكل جبريل بصورة ميكائيل ولا العكس بخلاف ولى
البشر فيمكنه ذلك ويجرى عليهم احكام تلك الصورة فلا يتكلمون الا بما
يليق بها من اللغات وهم باقون على تراهتهم مما لا يليق بهم ولا تحكم عليهم الصورة
كالاولياء بخلاف الجنى بحيث لو اصابه سهم فى مقتل لمات وقولنا شأنها
الطاعة اى المحتمة عليهم اذ طاعاتهم محتمة عليهم فلا يفرغون من توظيف
حتى يمكنهم التطوع فمقام لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل الحديث من خصوصيات
البشر وقولنا يسبحون الليل والنهار كناية على الدوام والا فالسموات لا ليل فيها ولا نهار
وقولنا لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة معتمد الاولى فاسق متقول ومعتمد
الثانية كافر لمعارضة قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
الاية وآولى من قال خناث لمزيد التنقيص وما جرى عليه المصنف من تفضيل
الانبياء على الملائكة هو مذهب جمهور الاشاعرة واستدلوا عليه بان الله تعالى
قال بعد ذكر جمع من الانبياء وكلا فضلنا على العالمين وبقوله تعالى واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لادم امرهم بالسجود تعظيما له كما يدل عليه سياق الحال
واستثناء ابليس لقوله لعنه الله انا خير منه وفى الانبياء من هو افضل منه وليس
هذا عبادة بل ادب وتحريم السجود لغيره تعالى شرع بعد فلو لم يكن ادم افضل
منهم لما امروا بالسجود له لان الحكيم لا يامر الافضل بخدمة المفضول ونزهه القاضى
وابو عبد الله الحليمى والاستاذ ابو اسحق والحكم والامام الرازى فى المعالم والمعتزلة
الى ان الملائكة افضل من الانبياء واستدلوا على ذلك بان الملائكة منزهون
عن الشهوات وردّ بان وجودها مع تمحضها اتم من باب قوله صلى الله عليه وسلم
اجره الاعمال الى الله تعالى احمزها بسكون الحاء المهملة وفتح الميم زاى اى
اشقها واصعبها الاترى ان الاقسام ثلاثة شهوة محضة وهو البهائم وعقل

محض

محض وهو الملائكة والانسان مركب منهما فكما ان غلبة الشهوة تنزله عن
البهائم لعذرها بالعدم كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل كذلك
غلبة العقل ترفعه عن الملائكة قال السعد ولا قاطع فى هذه المقامات وقد تقدم
للمصنف عن السبكى انه ذكر فى تاليف له لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر بباله
تفضيل النبى كاحد محمد صلى الله عليه وسلم على الملك لم يسأله الله عنه قوله
فابو بكر الصديق افضل البشر الخ رد به على الخطابية القائلين بتقديم عمر على
ابى بكر والخطابية بفتح الخاء وتشديد الطاء نسبة لابى الخطاب قائل بان
الله حال فى مكان وجسم وكان يبيح لجماعته شهادة الزور على من يخالفهم ورؤى
ابن عساكر عن ابى الدرداء عويمر بن عامر الانصارى وابو نعيم فى فضائل
الصحابة ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشى امام ابى بكر فقال اتمشى
امام من هو خير منك ان ابا بكر خير من طلعت عليه الشمس وغربت الا النبيين
والمرسلين اه وفى الحديث دليل لتقديم الاشرف كما هو العادة ولتاخيره حيث
كان يسوق الصحابة كالراعى والاحاديث والاثار فى افضلية الصديق لا تحصر
وقد حكى اجماع اهل السنة عليها ولا عبرة بمخالفة الروافض وحسبك قول
سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه فى شان بلال ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا
ولوم يكن من فضله الا قول الله تعالى لسيدنا جبريل اقرأ عليه السلام
وقل له ارض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط لكفى واختلف فى اسمه رضى الله عنه
فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب له لقب به لعتقه من النار وقيل
غير ذلك وسمى بالصديق لمبادرته الى تصديق النبى صلى الله عليه وسلم وله
رضى الله عنه ستة اولاد عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعائشة واسماء وام كلثوم
رضى الله عنهم اجمعين وخلافته سنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام وكان
رضى الله تعالى عنه يقول ان العبد اذا دخله العجب بشىء من زينة الدنيا مقته الله
تعالى حتى يفارق تلك الزينة وكان اخر كلامه توفنى مسلما والحقنى بالصالحين
توفى رضى الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة
سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل يوم الجمعة التسع بقين من الشهر المذكور والله اعلم

Copyright Darul Uloom University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)